

## التقرير اليومي

2007/5/23

مختارات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

شيمون بيريز (ينكب على، يتولى) مؤتمر Soref لمعهد واشنطن

تقديم شيمون بيريز ودايفيد ماكوفسكي؛ معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى؛ 2007/5/15

إنّ الحوار التالي هو عبارة عن خلاصات تمّ تحريرها من مقابلة تلفزيونية حصرية مع نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز، وأدار الحوار دايفيد ماكوفسكي، مدير مشروع معهد واشنطن لعملية سلام الشرق الأوسط. وقد عرضت المقابلة على المشاركين في مؤتمر سوريف للمعهد في 2007/5/11 .

س: هل بإمكان إسرائيل التعايش مع قبيلة نووية إيرانية؟

بيريز: إذا ما إستمر الإيرانيون بالقيام بثلاثة أشياء في وقت واحد- تحديداً، تطوير أسلحة نووية، أن يكونوا مركز الإرهاب، وأن يكونوا متعصبين في طموحهم بإدارة الشرق الأوسط بكامله- فإن المسائل الثلاث ستختلط، في النهاية، وقد تقع القنابل النووية في أيدي لا مسؤولة من الإرهابيين. ومن ثم سيكون هناك مشكلة لباقي العالم. فالعالم لا يمكنه التعايش مع إرهابيين حاصلين على قدرة نووية، وعاجلاً أم آجلاً، سيقوم العالم يتخاذ عمل ما. وعلى كل حال، لا أعتقد أنّ على إسرائيل أن تكون متطوعة أو رائدة في ذلك المسعى.

س: هل تعتقد أنّ هناك إمكانية لحرب مع سوريا؟ أو، بدلاً من ذلك، هل تعتقد أنّ من المهم فتح قناة تواصل، وربما سلام، مع دمشق في المستقبل القريب؟

بيريز: في النهاية، يجب أن يكون هناك قناة تواصل مع السوريين، أما حالياً فهناك مشاكل أخرى ملحة وعاجلة على الأجندة. المشكلة الأولى هي مستقبل لبنان. فهل سيقبى رئيس الوزراء فؤاد السنيورة ويمسك بلبنان كله كبلد متعدد وديمقراطي بدرجة أقل أو أكثر؟ أم أن حزب الله سيطيح به؟ فسوريا تقوم، حالياً، بدعم حزب الله بالمال والسلاح، فكيف للمرء عندها أن يتحدث عن السلام؟ كما أنّ لدى

الولايات المتحدة مطالب جدية عديدة بخصوص تورط سوريا في العراق. ونحن لن نتحرك من دون الولايات المتحدة - علينا العمل معاً. وبعقادي، إن هذا الأمر حيوي وأساسي لتوازن القوى ولعملية السلام.

س: كيف يمكنكم وقف تدفق الأسلحة من سوريا الى لبنان؟

بيريز: ليس هناك حلجة لإصدار قرار دولي آخر - بالأحرى هناك حاجة لتنفيذ القرار الموجود. هناك وجود قوي للقوة الدولية في لبنان، وهي ليست بحاجة سوى للعمل بشكل أعمق قليلاً لوقف تدفق الأسلحة. فحزب الله خرج من الحرب الأخيرة مهزوماً تماماً، برأيي - ليس بالنسبة لرواية الحرب، وإنما بالنتائج. فحسن نصر الله منطقي للغاية بخصوص إسرائيل، ولا نفهم لماذا هو غير منطقي بشكل مساوٍ بخصوص حزب الله. وأقصد هنا أنه "يمدح" إسرائيل بسبب محاولتها إستخلاص العبر من لبنان، لكن بإمكانه أيضاً إستخلاص بعد الدروس لنفسه. فما الذي حققه بهذه الحرب غير الدماء، الحيبة، والأحزان؟ لماذا مضى الى الحرب في المقام الأول؟

س: من وجهة نظرك، ما هو دور الحوار المحتمل بين إسرائيل والجامعة العربية؟

بيريز: باعتقادي، علينا المحاولة والتحرك بمسارات ثلاث متوازية لكن منفصلة في نفس الوقت. أولاً، المفاوضات مع الفلسطينيين. لقد توافقنا على إنشاء دولة فلسطينية، وعلى تسليم معظم الضفة الغربية، وكان بإمكاننا صنع السلام. على كل حال إن الفلسطينيين منقسمون بين حماس وفتح، وحماس لم تسمح لفتح بالتحرك. ومع ذلك، علينا الإستمرار وتجنب التأخير أو التوقيف المؤقت لهذا المسار. ثانياً، هناك المسار العربي - الإسرائيلي الأصلي. وسواء أكانت الجامعة العربية أم السعودية، فإننا مستعدون للجلوس معهم. أما المشكلة، فهي أنّ على الجامعة العربية أن تقرر بالإجماع، حيث أنّ عدداً من أعضائها لن يوافقوا على التفاوض معنا لأنهم لا يعترفون بدولة إسرائيل. ثالثاً، المسار الإقتصادي الواعد، ربما. فالسياسات هي حول الحدود، ومن الصعب جداً إنهاء المفاوضات حول الحدود في الجو السائد حالياً. أما الإقتصاد، على كل حال، فهو حول العلاقات. فأوروبا لم تغيّر حدودها، إنما غيرت علاقاتها. وبالنتيجة أصبح لدينا الآن أوروبا موحدة والمختلفة تماماً عن أوروبا التي كانت موجودة على إمتداد الألف سنة السابقة.

س: ما هو الطريق الموجود أمام كاديفا كحزب؟

بيريز: أنت لا تدير حكومة بواسطة إستطلاعات. أنت تقرؤها لكنها ليس العامل المقرر. فالحقيقة هي أنّ الإئتلاف برئاسة كاديفا لديه أكثرية مؤثرة جداً في البرلمان، حيث أعتقد أنّ النتيجة كانت 60 مقابل 8. ولا أعتقد أنّ هناك من يريد الإنتخابات، خصوصاً مع أكثرية كاديفا. هذه حقائق يجب أن توجه سلوكنا.

س: هل تعتقد أنّ تقرير فينوغراند كان عادلاً تجاه الحكومة؟

بيريز: هذا مظهر جميل من مظاهر النقاة الإسرائيلية. فعندما يكون لدينا حرب، فليس مهماً الفوز أو الخسارة، إذ لدينا لجنة تحقيق. نحن كذلك. وليس سيئاً أن نتجاوز كل الأحداث ونرى أين حصلت الأخطاء. وأنا لا أعرف أية حرب جرت من دون أخطاء. فالحرب نفسها

خطأ كبير، لكنها خطأ ينتج أخطاء أكثر. ففي أي تحقيق تجريه حول أي حرب، فإنك ستُصدم حتماً بعدد الأخطاء التي حصلت. فالحرب عبارة عن تنافس بالأخطاء- وأولئك الذين يقومون بأقل قدر منها ينتصرون. كما أنه من الغريب جداً أن تكون الحكومة قد قامت بتعيين لجنة تحقيق للتحقيق مع الحكومة نفسها، مع علمها الجيد والتام بأن الحكم لن يكون مجاملاً جداً لها، وربما يكون ذلك جزءاً من الديمقراطية. وبأي حال، لا أعتقد أن ذلك فشلاً للديمقراطية، وأعتقد أن العملية كانت نزيهة ومثلاً عن حكم إسرائيل الحر على نفسها.

س: إذا كان عليك أن تسدي نصيحة لوزيرة الخارجية رايس بخصوص الأفق السياسي الإسرائيلي- الفلسطيني، فما الذي تقوله لها؟

بيريز: أولاً، أقدر لها كثيراً زيارتها الأخيرة للشرق الأوسط. فقد ساعدت في المحافظة على الأمل بالسلام، بظل الظروف المخيبة للآمال، وهذا يُعتبر شيئاً مهماً. فأحياناً، تعتبر المحافظة شكلاً من أشكال التقدم والتطور. إذ لا يجب أن نترك الحوار الفلسطيني يتوقف. علينا أن نصغي باهتمام لما يقوله السعوديون و كذلك الجامعة العربية، إنها ليست أوركسترا حتى الآن، لكنها موسيقى جديدة تعزف الآن في الشرق الأوسط. فعلى مدى المئة عام الماضية، لم نكن نسمع، مطلقاً، قادة عرب مهمون، كملك العربية السعودية، يقولون بأنه حان الوقت للتخلي عن إستراتيجية الحرب ومقاربة إستراتيجية السلام.

## الإستراتيجية العسكرية والديبلوماسية وعملها معاً في العراق

بقلم كارلوس باسكوال (نائب رئيس ومدير دراسات السياسة الخارجية) ولاري دياموند (مشارك كبير، معهد هوفر وجامعة ستانفورد)؛

معهد بروكينغز؛ 2007/5/15

إنّ على السياسة الأميركية والقرارات السياسية حول العراق أن تنكب على الديبلوماسية والإستراتيجية العسكرية لتحقيق أية فرصة للسلام في العراق. كانت تلك إحدى الأفكار الرئيسة المركزية لتقرير مجموعة دراسات العراق، مع ذلك، فقد تم تجاهلها من قبل إدارة بوش وعدد من السياسيين من الحزبين (الديمقراطي والجمهوري). وبوحي من إستراتيجية أمنية أميركية موحدة، نقدم إطار عمل لقرار حول السياسة الأميركية في العراق.

تمهيد: على الجيش الأميركي في العراق أن يصوّب هدفه نحو توفير الأمن الضروري لخلق بيئة سياسية للتفاوض حول إتفاقية سلام لإنهاء حرب العراق. فعلى إمتداد سجل الأحداث الأخيرة، تطلبت الحروب الأهلية المتسمة بحرب التمرد والعصابات، تسويات سياسية لتحقيق السلام. بالإضافة الى ذلك، تطلبت الدول الضعيفة والفاشلة المساعدة لتحقيق حكم مستقل فعال. أما المطلوب فهو بذل مجهود سياسي دولي نشيط مع وساطة مركزة برعاية ودعم الأمم المتحدة لتكملة عمليات الإنتشار العسكري في العراق. هناك حاجة لكلاهما (الإستراتيجية العسكرية والديبلوماسية) لخلق الأسس لسلام دائم وثابت. وإذا كان الأفرقاء في العراق لا يستطيعون التوصل الى تسوية سياسية لتخفيف العنف وتحقيق السلام في النهاية، عندذاك لن تتمكن القوة العسكرية، وحدها، من النجاح ويجب إعادة إنتشارها، إذا كان الأمر ممكناً، لإحتواء إنتشار الصراع إقليمياً. وإذا لم يكن السلام ولا الإحتواء قابلين للتطبيق، عندها علينا سحب قواتنا، بشكل حقيقي، من العراق في حين نقوم بمواصلة القيام بإستراتيجية ديبلوماسية لدفع مصالح أميركا الواسعة في المنطقة الى الأمام.

1) على الكونغرس أن يدعو الرئيس إلى إطلاق العنان لـ "هجوم ديبلوماسي"، كما دعا إلى ذلك تقرير مجموعة دراسات العراق، لتحقيق إتفاق سلام قابل للعمل في العراق. وعلى الرئيس أن يسعى بهمة ونشاط إلى إشراك الأمم المتحدة للعمل كحكم محايد في التوسط للتوفيق بين وجهات النظر السياسية بين الجماعات المتصارعة في العراق، تماماً كما كانت الولايات المتحدة قد اعتمدت على الأمم المتحدة لرعاية إتفاق أولاً بخصوص توقيت الإنتخابات، ومن ثم حكومة مؤقتة للعراق في العام 2004. وعلى العملية السياسية أن تكون مقسمة إلى جزئين.

- على الهيئة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR) البدء، فوراً، بعملية إقليمية ودولية مع العراق، جميع الدول المجاورة له، الولايات المتحدة، والإتحاد الأوروبي وذلك لتطوير وتنفيذ إستراتيجية تنكب على النتائج الإنسانية والأمنية للمليون لاجئ من العراق، المليون لاجئ المتوقعين على إمتداد السنة المقبلة و1,8 مليون عراقي مُهجّر داخل العراق.
- على الأمم المتحدة أن تعرض عملية سياسية ليتم المصادقة عليها من قبل وزراء الخارجية المشاركين في مؤتمر بغداد في 10 آذار، الأمر الذي بإمكانه أن يخفف، وبشكل هام، العنف ويقود إلى سلام قابل للحياة في العراق. وهذه العملية ستتكب على تقاسم العائدات النفطية، العلاقات المحلية- الفيدرالية، الشمول السياسي (التقليل من مسألة إجثاث البعثيين)، عفو عام عن بعض المقاتلين، حقوق الأقلية، ونزع سلاح الميليشيات وإعادة دمجها.

على الولايات المتحدة الشروع بديبلوماسية ثنائية مكثفة مع كل الممثلين الإقليميين والأقرقاء الدوليين المهتمين لدعم عملية سياسية كهذه. وكجزء من جهودها، فإنّ على الولايات المتحدة أن تسعى لشراكة دولية واسعة والدعم لأجل السلام في العراق ولإستقرار المنطقة ضمن إطار عمل متعدد الأطراف.

2) وبموازاة هذه المبادرة، على الكونغرس أن يدعو الرئيس لإعطاء التعليمات للجيش الأميركي والإدارة الأميركية لتحضير خطط دبلوماسية وعسكرية طارئة للعراق، في حال لم يكن ممكناً صياغة إتفاق واسع بين الأقرقاء وبناء سلام قابل للحياة. إنّ خطأ كهذه تعكس تجربة تاريخية بأنه من دون إتفاقية سلام، فإنّ القوات العسكرية لا يمكنها، وحدها، إحتواء العنف أو فرض سلام عندما يكون أقرقاء الحرب الأهلية مصممون على الإستمرار بصراعهم.

وعلى الخطط الطارئة أن تأخذ بالإعتبار خيارين على الأقل: 1) إحتواء إنتشار إقليمي لحرب العراق بواسطة إعادة نشر معظم، أو حتى كل، جنود التحالف في العراق وإعادة تركيز الجهود الدبلوماسية، أو 2) سحب الجيش الأميركي وتوسيع قدرات الممثلين الإقليميين، إلى الحد الأقصى، لمكافحة الإنتشارات الإقليمية، إذا ما إعتبر أنّ إعادة نشر الجيش سيكون له وقع محدود.

3) في غضون 6 أشهر، على الكونغرس أن يُجري جلسات إستماع شاملة حول تقدم كل من الجهود الدبلوماسية والعسكرية. إذ على جلسات كهذه أن تقيّم التساؤلات الأساسية التالية:

- هل هناك عملية تفاوضية فعالة يتم التوسط لها ، وهل هناك إمكانية أن تؤدي هذه العملية إلى السلام؟
- هل سعت الولايات المتحدة، بنشاط، للمساعدة في إنشاء ودعم عملية حول تعديل سياسي كهذه؟
- إلى أي مدى قام الممثلون العراقيون والإقليميون بالمشاركة في دعم تسوية سياسية؟
- إلى أي مدى تُظهر الجماعات السياسية والمسلحة العراقية إستعداداً وقدرة على صنع التسويات في السعي للسلام؟
- ما هي الفرص والإمكانات الموجودة لحصول تقدم أكبر نحو السلام؟

- ماذا كانت التطورات الأمنية على الأرض في العراق؟ وهل يتحرك البلد نحو الاستقرار أم يتجه تعميق حالة العنف؟
- هل عملت الميليشيات العراقية على دعم أم على تقويض العملية السياسية؟
- هل هناك أفرقاء أو ميليشيات معينة تعمل "كمخربة" رافضة العملية السياسية؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما هي فرص عزل وإحتواء أو إنزاح هذه المجموعات؟
- ما هي قدرة الجيش الأميركي على المحافظة على إستمرارية وجود فعال في العراق؟
- هل تطورت الحكومة العراقية وقواها الأمنية من ناحية قدرتها على الحكم بشكل فعال وممارسة حكم القانون؟

إذا كان هناك تقدم سياسي وعسكري مهم، فإنّ على الكونغرس أن يقرّ الدعم لجهود دبلوماسية وعسكرية مستمرة لتحقيق حل سياسي لإستقرار العراق، حيث أنّ الفشل بتحقيق تقدم هادف باتجاه تعديل سياسي، حكم مستقل فعال والأمن، يجب أن يقود الى مراجعة مفصلة للخيارات الطارئة والى قرار لإعادة توجيه الجهود الدبلوماسية والعسكرية نحو إما الإحتواء أو الإنسحاب، اعتماداً على الظروف على الأرض.

4) على الكونغرس أن يتوصل الى قرار بأنه إذا ما تم تحقيق إتفاق سياسي في العراق مع مشاركة عراقية واسعة ومساندة سياسية وإقتصادية وأمنية متعددة الأطراف لتنفيذه، عندها على الولايات المتحدة أن تدعم إنتشاراً عسكرياً مستمراً في العراق بظلّ صلاحية قوات حفظ السلام الدولية مع مشاركة دولية واسعة. وعلى الكونغرس أن يدرك بأنّ إتفاقيات السلام تتطلب دعماً دولياً ثابتاً ومستمراً ليكون ذلك بمثابة إعادة بناء ثقة الدول الممزقة من جراء الحرب، بالحكومة وترسيخ القدرة على الحكم والمحافظة على الأمن.

إنّ السلام في العراق يتطلب إلتزاماً سياسياً وعسكرياً ودعماً إقتصادياً، بحسب ما يسمح به الجو، للفوز بثقة أولئك الذين دُمِرت حياتهم بسبب الحرب. وعلى الكونغرس أن يتولى الإرشاد الى التطبيق المسؤول للقدرات الدبلوماسية والعسكرية الأميركية لتحقيق سلام كهذا. وإذا لم يكن الأفرقاء المتحاربون مستعدون للتسوية لأجل السلام، عندها على الكونغرس استخدام قدرته للمراجعة والتنظيم وإتخاذ ما هو ملائم للضغط لأجل إعادة إنتشار مسؤول للجيش الأميركي وللجهود السياسية المبذولة. وستفعل إدارة بوش حسناً بإتخاذها المبادرة على كل هذه الجبهات والسماح للكونغرس بتقديم إشراف مسؤول. إلا أنّ على الكونغرس أن يلعب دوراً هادفاً في الإرشاد السياسي إذا لم تفعل الإدارة ذلك.

